

الخصائص

ورجّـبوه لشرفه عندهم وتقديّمه في أنفسهم فأواؤ الإخلال باللفظ في جنب الإخلال بالمعنى يسيرا سهلا وحجّـما محتقرا وهذا الشمسُ إنارةً مع أدنى تأمّل .
ومن ذلك أيضا أنهم لا يلحقون الكلمة من أوّلها إلا أن يكون مع الحرف الأوّل غيره ألا ترى أن مفعّلا لما كانت زيارته في أوّل له لم يكن ملحقا بها نحو مَضْرَب ومَقْتَدَل وكذلك مفعّـل نحو مَقْطَع ومَنْدُوسَج وإن كان مفعّـل بوزن جعفر ومفعّل بوزن هَجْرَع يدلّـس على أنهما ليسا ملحقين بهما ما نشاهده من ادغامهما نحو مَسَدّ ومَرَدّ ومِثْل ومِشَلّ ولو كانا ملحقين لكأننا حرّـي أن يخرجنا على أصولهما كما خرج شملّ وصعّرّ على أصله فأمرّا مَحْبَب وَعَلَام خرج شاذّا كتهلّل ومكوزة ونحو ذلك مما احتُمِل لعَلَامِيّة

وسبب امتناع مفعّـل ومفعّـل أن يكونا ملحقّين وإن كانا على وزن جَعْفَر وهَجْرَع أن الحرف الزائد في أوّلهما وهو لِمعنى وذلك أن مفعّـلا يأتي للمصادر نحو ذهب مَذْهَبا ودخل مَدْخلا وخرج مخرجا ومفعّـلا يأتي للآلات والمستعملات نحو مَطْرَق ومِرْوَح ومِخْصَف ومِئْزِر فلما كانت الميمان ذواتيّ معنى خَشُوا إن هم ألحقوا بهما أن يتوهّم أن الغرض فيهما إنما هو الإلحاق حَسْبُ فُيستهلك المعنى المقصودُ بهما فتحاموا الإلحاق بهما ليكون ذلك موفّـرا على المعنى لهما .

ويدلّـك على تمكّن المعنى في أنفسهم وتقديّمه للفظ عندهم تقديمُهم لحرف المعنى في أوّل الكلمة وذلك لقوّة العناية به فقدّموا دليله ليكون ذلك أمارة لتمكّنه عندهم